

كلمة صاحب الجلالة

في اجتماع دار السلام بمناسبة التعبئة الاجبارية المدنية

قبل أن أستخلص النتائج يتعين علي ان أجيب أولا على بعض الأسئلة، ولكن عدم خبرتي الفنية ليس من شأنها أن تشبع نهم الكثير منكم؛ بيد أن العزم وحسن الارادة من بين العوامل التي جعلتني أنظر إلى القضايا بصفة مجملة وبشيء من التفصيل في بعض الأحيان، ولذا فسأرد على أسئلتكم أو بالأحرى على مشاغلكم.

لقد سأل الوزير المنتدب في الشغل والشؤون الاجتماعية عماذا سيكون دور وزارته في هذه التعبئة.

والواقع ان الدور الذي تضطلع به وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية في حياة البلاد لم يتم بعد تحديده على الوجه الأكمل.

ونحن منهمكون الآن في إصلاح الوزارة لأن دورها لم يكن مقتصرا لحد الآن إلا على تسوية مشاكل العمال وأرباب العمل.

وإني اعتبر ان مهمة الوزير المنتدب في الشغل والشؤون الاجتماعية لا تنحصر في هذا الباب، اذ يتعين عليه أن يجعل التشريع العمالي يساير الأهداف التي تكسب الطبقة العاملة المغربية مكانتها الحقيقية في واقع البلاد، هذه البلاد التي نحرص على تحقيق تصنيعها سواء في الميدان الصناعي الصرف أو في ميدان الصناعة الزراعية، ان الطبقة العاملة المغربية لجديرة بتقديرنا واهتمامنا ليس فقط باعتبار ماضيها الحافل بالمقاومة والكفاح بل وحتى باعتبار حاضرها ومستقبلها؛ من أجل هذا اذا ينبغي إدخال الاصلاح اللازم على وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية ليكون دورها متمشيا مع روح التعبئة وذلك باضافة كل ما يتعلق بالتعاون الوطني الى نشاطها الاجتماعي.

وهكذا تنفتح آفاق جديدة للعمل اذ لا تعوزنا المساعدات والمساعدون الاجتماعيون ولا الرجال والأموال والعزيمة القوية لخلق إطارات للعمل ومساعدة المواطنين سواء في البوادي أو الحواضر، في القرى أو المداشر.

وإذا ما تطرقت لمسألة رفع الأمية ومسألة الظروف السيكولوجية التي اثارها السيد علال الفاسي لابد أن أتحدث عن الجوانب التي تهم الشباب وعن التعاون الوطني والهلال الأحمر والخدمة الوطنية — والعمال الاجتماعيين وعن هذا الجيش من الشباب الذي يبحث عن العمل بكل الوسائل.

وهناك النقطة الثانية من الموضوع وهي التي تمس المواد، اذ من سيتكفل بإصلاح هذه المواد؟؛ حقا اننا نتوفر على مركز للتكوين بفاس تابع لوزارة الشغل وهذا المركز يزودنا في الوقت الحاضر بالفنيين ولكني متأكد من انه كلما بحثنا في نطاق الدرك أو الجيش عن الفنيين المختصين في الآلات والمحركات البحرية نجد العدد الكبير منهم بدون عناء.

ثم قال صاحب الجلالة متحدثا عن الاصلاح الزراعي بأن هذه المسألة مرتبطة ارتباطا متينا بمسألة التعاونيات التي تحتم وحدة الانتاج ووحدة الاستهلاك، وأثار جلالة الملك على سبيل المثال عملية المعز التي ستكلف أربعين مليون درهما اذا أردنا أن تؤتي هذه العملية ثمرتها.

ثم تطرق العاهل الكريم الى المشكلة الرئيسية التي يتخبط فيها المغرب وهي مشكلة البطالة في المدن فقال بأنها ليست مترتبة عن قلة التصنيع بل هي وليدة هجرة سكان البوادي نحو المدن، فهناك جمهور من العاطلين يتعين التفكير في تشغيل تسعين ألفا منهم في السنة، كما يتعين معرفة الاحصائيات الدقيقة لعدد العاطلين في الحواضر الكبرى التي يرد اليها أهل البوادي فيجب علينا والحالة هذه أن نسعى لنحبب اليهم المكوث في بواديهم وذلك بتوفير الوسائل التي ستمنعهم من تلك الهجرة.

واستطرد صاحب الجلالة يقول :

ان المغرب بحكم حداثته يتكون السواد الأعظم من سكانه من شبان لايزيد عمرهم على العشرين سنة ؛ ولذا وجب اشراك شبان البلاد في جميع شؤونها لتذكى فيهم تلك الحيوية التي أعوزتهم طيلة السنوات الأخيرة.

ولهذا — يقول جلالة الملك — أدعو شباب البلاد بدون استثناء شباب المنظمات السياسية والنقابية للعمل من أجل بلوغ أهدافنا القومية المتوخاة، وهذا هو الدور الذي ستضطلع به المندوبية السامية للشبيبة والرياضة.

ومضى صاحب الجلالة في عرضه التوجيهي يسرد أنواع الخدمات المتطلبة من الشباب كعملية الحرث وعلمية التشجير ومحاربة الأمية ومساعدة العمال في البوادي والحواضر وذلك على يد مرشدين اجتماعيين وأساتذة واطارات الجيش والمهندسين من الشباب.

وختم جلالة الملك عرضه قائلا : انني اعتبر هذا اليوم من أسعد أيام حياتي نظرا لسني وتكويني ؛ وكم نكون أكثر سعادة لو أن هذا المشروع الضخم تحقق في حياة والدنا المغفور له ولكننا ورثنا عنه والحمد لله — الأسلوب والتكوين المهذب وما كنت لا وفق في ثورة كهذه لولا أياديه ولولا تربيتي بين أحضانه حيث أشربت حب الخير وحب الصالح العام، وصالح الوطن أيضا.

فعلينا ان نرضي روحه الطاهرة فننكب على العمل ابتداء من الغد لا لنجني ثمار الأشجار التي غرسها بيده فحسب، بل وثمار الأشجار التي سنغرسها نحن ويغرسها اللاحقون.

ألقيت بالرباط

الأربعاء 14 محرم عام 1381 — 28 يونيو سنة 1961